بارزا في تسريع معدل هبوطها وتضييق هامش المناورة امامها في مواجهة الامبريالية .

ان البورجوازية تحل تناقضها مع الامبريالية واسرائيل ، في مرحلة معينة من تطورها (مرحلة الهبوط) . ونتيجة لازمتها العامة فانها تحل هذا التناقض بالمساومة ، من الزاوية الرئيسية ، مما يؤدي الى خلق حالة كيفية جديدة من التبعية للنفوذ الامبريالي . ان طريقة البورجوازية في حل تناقضها مع الامبريالية تؤدي الى الانتكاسة الوطنية ولكن ذلك منسجم ، بالطبع ، مع مصالحها الطبقية التي تتناقض مع مصالح الطبقات الشعبية في حل المسالة الوطنية .

وعليه ، اذا كان الاستسلام كعملية كيفية ، تم انجازها من حيث الاساس ، طوال السنوات التي سبقت وتلت هزيمة ١٩٦٧ بصفة خاصة (ليس ميزان قياس **درجة** الاستسلام هو التوقيع على صك الاستسلام النهائي) ، فانه ينبغي على القوى الثورية الحقيقية ان ترفض وضع نفسها امام اختيار وهمي ، بين استعادة الارض المحتلة عام ١٩٦٧ وبين عدم استعادتها ، في حين ان ما يجري ، بالضبط ، هو وضع هذه القوى امام اختيار حقيقي هو اما قبول التبعية للامبريالية (مقابل بعض الارض وليس كلها) ، واما النضال ضد هذه التبعية وتحرير الاراضي المحتلة . وهذا لن يتم ، في اللحظة الراهنة ، الا من خلال النضال الحازم ضد التسوية وكافة اشكال التبعية .

مما سبق نستطيع ان نستنتج ، بصفة عامة ، اية تسوية تدور اليوم ؟ فهل التسوية التي تدور حلقاتها تستهدف ، كما يقال ويعلن فعلا ، العمل على « انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ واستعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » ؟

فاذا كان ذلك كذلك ، كما يعتقد البعض ، فانه ينبغي استخدام جميع الوسائل من اجل تحقيق هذه الاهداف بما في ذلك استخدام التباين الدرجي بين امريكا واسرائيل . وبالتالي اغفال العين ، استنتاجا ، عما يدور من سياسات تفرط بالاستقلال السياسي والاقتصادي . اذ ان هذه السياسات ، حسب هذا النهج ، هي مجرد سياسات « كلامية » وعوامل ثانوية تستخدم تكتيكيا لتحقيق الهدف الرئيسي بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة وتأمين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني !

ويستمد هذا المنطق المضلل والشكلي قوته المادية من بطء تسارع مسيرة وحلقات التسوية . فيتم الاستنتاج الخاطىء بان اسرائيل وحدها ، وليس الولايات المتحدة واسرائيل معا ، لا تريد التسوية **بهذا الشكل** وهي ترفض بعناد الانسحاب من الاراضي المحتلة . وعليه ، ينبغي حشد **جميع** القوى العربية لمواجهة العدو الصهيوني الذي هو عدو « جميع » العرب .

ويتناسى هذا المنطق المضلل والمتخلف ، ذو الجذور الفكرية البورجوازية القومية ، الذي تصفعه عادة قوة الاحداث السياسية ووضوحها ، يتناسى ان **عرقلة مسيرة وحلقات التسوية** (عن انسحاب اسرائيل من جميع او معظم الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧) **انما يستهدف انتظار التحولات السياسية والاقتصادية التي تريدها الامبريالية واسرائيل من الانظمة العربية** . فبمقدار ما تتم هذه التحولات يجري بالمقابل المقايضة بقطعة من الارض . وحسب هذا السياق ، فانه ما ان تاتي اسرائيل على الانسحاب من معظم الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة حتى تكون مجمل اراضي البلدان العربية « محتلة » وواقعة تحت النفوذ الامبريالي !